

بَيْنَ ابْنِ مَالِكٍ فِي الْأَلْفِيَّةِ وَإِبْنِ فُودَى فِي جَمْعِ الْجَوَامِعِ

الدكتور محمود شرف الدين -
دمشق

1 - ابن مالك :

بعمري السودان ، وله مؤلفات كثيرة شاملة معظم العلوم الاسلامية من فقه ، وتفسير ، وتصوّف ، وتاريخ ، وحديث ، ولفغة ، ونحو ، ومنطق ، وعلم كلام ، وادب ، كما كان شاعراً ، وقائداً ، وسياسياً .

جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبان المتوفى بدمشق (672 هـ) . كان إماماً للنحو واللفغة في عصره وأمة في الاطلاع على كتب النحو ، وأشعار العرب والقراءات ، واول من أكثر الاستشهاد بالحديث النبوي ، وخلف مؤلفات كثيرة في النحو والصرف بلغت ثلاثين ، وكان من أشهرها (الالفية) التي تقرن دائماً به .

2 - ابن فودي :

له منظومتان في النحو ، أحدهما مختصرة وسماها (لمح البرق) والآخرى - موضوع هذه الموازنة - مطولة جامعة ، وسماها (جمع الجوامع) كما ان له منظومة ثالثة في علم الصرف باسم (الحصن الرصين) وهي من الف بيت .

ولد عبد الله بن محمد الملقب بابن فودي عام (1760م) بمقاطعة « سكوتو » بنيجيريا وهو شقيق الشيخ عثمان بن فودي امير المؤمنين ، وقائد حركة الجهاد في غرب افريقيا في القرن التاسع عشر . كان عبد الله اكبر عالم عرفته افريقيا الغربية ، لقبه الناس

وقد بلغت مؤلفاته - كما احصاها الدكتور على ابو بكر - وهو نيجيري - اربعة واربعين مؤلفاً بين كتاب ومقال (1)

(1) على ابو بكر ، الثقانة العربية في نيجيريا 68 ، 264 - 284 ط 1 سنة / 1972

3 - الالفية ، وجمع الجوامع

كان نظم الشعر سهلا على ابن مالك ، وكان ابن فودي شاعرا ولذلك فقد استطاع كلاهما التأليف في علوم العربية نظما ، ومن اهم ما الف ابن مالك منظومته في النحو والصرف المسماة بالالفية ، لانها مكونة من الف بيت وكان قد سبقه الى نظم النحو في الف بيت استاذه ابن معطي .

وقد اهتم الشراح بالفية ابن مالك ، واحتلت شروحها مكانة كبيرة في العصور المتأخرة للحضارة الاسلامية ، كما ان اكبر معهد للثقافة العربية الاسلامية كان يشترط على طلبته حفظ هذه الالفية .

جَمْعُ الجوامع لابن فودي محاولة نحوية ضخمة تكونت من اربعة آلاف ومائتين وخمسة واربعين بيتاً ، والفرق العددي الكبير بين الالفية والجمع كان كقبلا بَلَّفَتْ انظار الباحثين ، الى منظومة ابن فودي لكني لا أجد من تناول هذا العمل الضخم او من رصده في السلسلة التطورية للنحو العربي .

والصفحات التالية موازنة بين ابن مالك وابن فودي في افتتاحيتي المنظومتين وفي اول موضوع يقرؤه القارئ فيهما ، وهو اجزاء الكلام .

4 - الافتتاحية وما تشير اليه من اخلاق وانفسار في المنهج :

قال ابن مالك :

قال محمد هو ابن مالك
احمد ربي الله خير مالك
مصليا على النبي المصطفى
وآله المستكملين الشرفا

وقال ابن فودي :

الحمد لله على تسهيل
فتح الاعادي المعني النبيل

....

ثم صلته مع السلام
على نظام جملة الانام
ذي الكلم الوجائز الجوامع
وصحبه غيوثا الهوامع

بلاحظ ان ابن مالك افتتح الفيته بتقديم نفسه ، مقدما هذا على حمد الله ، واختار لتقديم نفسه الفاظا تفسى على اسمه رغبة وهيبة ، لانه يذكر القارئ بان (ابن مالك) ، والله هو (المالك)

اما ابن فودي فلم يقدم نفسه على الاطلاق ، وافتتح كتابه بالحمد .

وعلى حين يذكر ابن مالك حمد الله ، والصلاة على النبي في جبل ثانوية ، وفي صورة الحال ، نرى ابن فودي يحمده الله سبحانه وتعالى بجملة اسمية اصلية تفيد التأكيد والتقوية .

وبقية افتتاحية الالفية ترينا أن ابن مالك يحل ألفيته محلا عاليا ، ويفضلها على الفية استاذه ، فينسى في مجال الفخر أن يحمده الله من أجل ما قدمه فيها ، وكأن حمد الله كان ضرورة وجب اتباعها في افتتاح العمل فقط .

اما ابن فودي فقد اخذ حمد الله لديه معنى الشكر ، لانه يقرن هذا الحمد بالاسباب الداعية اليه ، وتبدو في هذه الاسباب امانته في ذكر اسماء الكتب التي اناد منها في كتابه ، وتواضعه الشديد امام من سبقه من العلماء ، وان كان لا ينسى ان يفخر بما سطره في كتابه ، لكن الفخر هنا اتى في مكانه الصحيح ، لانه افتخر بعد ان نسب الفضل لاهله ، ويمكن اعتبار الفخر لدى ابن فودي من باب (واما بنعمة ربك فحدث) .

وصلاة ابن فودي على النبي صلى الله عليه وسلم تمت بطريقة فيها طرافة وذكاء شديداً - وان كنت أشك ان ابن فودي كان مدركاً للحقيقة التالية -

محمد صلى الله عليه وسلم - كما قال ابن فودي -
(نظام جملة الانام) .

وفي هذه العبارة لفظتان فنيان تستخدمان الآن في الدراسات اللغوية ويتوقف على ادراك حقيقتها فهم التحليل النحوي للغة ما ، تلكما اللفظتان هما (نظام) وهو مجموعة النماذج النحوية للجمل ، و (جملة) وهي تلك الطريقة المعينة من رصف الكلمات في (نموذج) هو بدوره فرد من افراد النظام ولا يتصور نحو لغة من اللغات الا اذا تصور مجموع نماذج جملها أو نظامها .

كما ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان (قد اوتى جوامع الكلم) . وهذا امر يلفت نظر الدارس لنحو اللغة العربية ، فهذه الصفة من صفات الرسول مناسبة لموضوع هذا الكتاب كما ان ابن فودي استخدمها في اختيار عنوان كتابه .

وإذا كان ابن مالك قد حكم لالفية بانها تفوق الفية استاذة ، فان ابن فودي يصرح بانه احتذى منوال (جمع الهوامع) بشرح جمع الجوامع للعلامة السيوطي الذي كان له سمعة كبيرة بين علماء افريقيا الغربية .

والصفة التي وصف بها ابن فودي كتابه ، والتي بها تميز عن كتاب استاذة ، ليست صفة التسوق او الغلبة التي نشهدها لدى ابن مالك ، بل هي صفة اقرب ما تكون الى وصف المنهج الذي اتبعه وبيان الفرق بين كتابه وكتاب استاذة ، فقد كان - رغم اقتدائه بالسيوطي - يزيد احيانا لتكملة نقص فئات السيوطي ان يستوفيه ، وينقص احيانا ربما تجنبها للاطالة والحشو ، كما كان لا يلتزم الترتيب الذي كان عليه كتاب السيوطي ، بل كان يقدم بعض الابواب ، ويؤخر اخرى لمقتضى دعا الى ذلك ، يقول في ذلك :

وربما انقص او ازيد

لعلة ونيل ما يفيد

وربما قدمت او اخرت

لمقتضى داع الى ما اخترت

وحين نوه ابن مالك باسبعية استاذة (ابن معطي) لم ينس أن يقدم نفسه عليه وهو يطلب من الله منحهما الهبات والنعم الوافرة . يقول :

وهو بسبق حائز تفضيلا

مستوجب ثنائي الجميلا

والله يقضي بهبات وافرة

لى وله في درجات الآخرة

اما ابن فودي فانه ما طلب لنفسه ولا لاستاذة اي نوع من الجزاء والثواب ، بل طلب من الله أن يديم نفع الطالبين بكتابه وان يقرب احكامه دوما الى عقولهم . يقول في ذلك :

واسأل النفع على الدوام

به مع التقريب للانها .

واخيرا اذا كان قد فات ابن مالك ان يتحدث عن اقسام الفية فان ابن فودي لم يفته هذا ، وذكر ان كتابه :

منحصر يأتي على مقدمة

وسبعة من كتب وخاتمة

فامتاحة هذين العاملين تفتحا على عالمين من طرازين مختلفين ، عالم فخور بنفسه ، يقدمها على غيرها ، ناذا ذكر الآخرين نكرهم بسرعة ، كما يتوقع ان يثاب على عمله ، ذلكم هو ابن مالك . وعالم آخر متواضع ، ينسى نفسه في حين يبسط ذكر ابياتذته ، ومصادر معلوماته ، كما لا يطلب الجزاء على عمله ، وانما يبغى النفع الدائم به ، ذلكم هو ابن فودي .

ومن الناحية المنهجية الاخط في ابن مالك تسرعا في تقييم كتابه ، ونسيانا لتقديم اجزائه ، على حين نشهد في ابن فودي وصفاً لمنهجه في التأليف ، وحرصا على ذكر الاقسام التي يتألف منها الكتاب .

ب - طريقة الترتيب :

كان ابن مالك منذ البداية يفرق بين ثلاثة مصطلحات :

الكلام - الكلم - القول . وبدأ بتعريف الكلام بوصفه لفظاً مركباً مفيداً، فالكلم بوصفه لفظاً مركباً غير مفيد ، ثم القول بوصفه لفظاً مركباً او غير مركب ، مفيداً او غير مفيد .

وواضح ان ابن مالك ينحدر من الكلبي الى الجزئي ، او من العام الى الخاص ، فقد بدأ بالكلام ، وانتهى بالكلمة التي هي إما اسم او فعل او حرف .

واذا ادركنا ان النحو في حقيقته هو دراسة الجمل ، وان هناك من اللغويين المحدثين من يرى الحديث عن الجملة أحق بالبداية من الحديث عن اي عنصر كلامي آخر، لان الجمل هي ما يفرق بين اللغات، ثم أننا لا نتفاهم الا بالجمل قوة او فعلاً، اذا ادركنا هذا كله ، بدأ لنا توفيق ابن مالك ، ونجاحه في التزام هذه الطريقة ، اعنى البدء بالحديث عن الكلام .

اما ابن فودي فانه يتبع منهاجاً آخر ، فينتهي بما بدأ به ابن مالك ، ثم انه لا يعتبر الكلمة وحدة البدء ، بل يبدأ بالصوت فالحرف ، الى أن ينتهي بالكلام .

واذا كنت قد اشرت الى ما في ترتيب ابن مالك من المعية وحسن السبق الى بعض ما ينادى به بعض المعاصرين ، فاني أرى في ترتيب ابن فودي ايضاً توفيقاً ونجاحاً ، بل ربما كان ما التزمه اقرب رحماً الى ما تلتزمه الكتابات اللغوية الان من البدء بالصوت فالحرف فالكلمة ، فالجملة .

فكلا العالمين وُثقُ أيما توفيق في نقطة البدء ، (ولكل وجهة هو موليها) .

وحديث ابن مالك عن علامات اجزاء الكلام لم يكن متسلسلاً إذ نراه يبدأ بعلامات الاسم ، فبعلامات

وحجم افتتاحيتي الكتابين السابقين يتفق الى حد كبير مع ما قدم فيهما من انكار ، اذ كانت افتتاحية الالفية من سبعة ابيات ، على حين كانت افتتاحية جمع الجوامع من اثنين وعشرين بيتاً .

وهذا الفرق الكمي سمح لابن فودي باستخدام المصطلحات النحوية المختلفة بذكاء ، كما سهل له تقديم أسماء الكتب النحوية التي اناها منها ، ومن هذه الكتب :

المفصل ----- للزمخشري
التسهيل ، الالفية ---- لابن مالك
ارتشاف الضرب ---- لابن حبان
مغنى اللبيب { ---- لابن هشام
اوضح المسالك {
جمع الهوامع { ---- للسيوطي
الاشباه والنظائر {

5 - موازنة بين العالمين في حديثهما عن اجزاء الكلام

قد يفيد لعمد هذه الموازنة أن تعرف الموضوعات التي تحدث عنها كلاهما ، والطريقة التي اتبعها في ترتيب هذه الموضوعات ، ثم الامتار التوصيلية التي اشتملت عليها هذه الموضوعات .

1 - الموضوعات :

والتوقف على هذه النقطة لدى ابن مالك ليس صعباً ، لان عدد الابيات التي تحدثت عن اجزاء الكلام في ألفيته سبعة فقط وهذه الموضوعات هي :

الكلام - الكلم - اجزاء الكلم : اسم ، فعل ، حرف - الكلمة - القول - علامات الاسم - علامات الفعل - الحرف - اسم فعل الامر .

اما موضوعات هذا الباب عند ابن فودي فكانت:

الصوت - الحرف - الكلمة - الجملة - الكلام
القول - علامات الاسم - علامات الفعل - الحرف - اسم الفعل .

ثم زاد : الاضافة - الحروف - عود الضمير عليه -
ايلاؤه الفعل ، ثم ذكر انه اكتفى ببعض العلامات التي
يزيد عددها عن الثلاثين .

وصفة الشمول هنا تتجاوز الكم الى الكيف ،
لان ابن فودي لم يقف عند ذكر علامات اكثر مما ذكر
ابن مالك ، بل افترق عنه ايضا في طريقة تناوله لهذه
العلامات ، فعلى حين كان ابن مالك يكتفى بعمد
العلامات او يسردها ، كان ابن فودي يشرح العلامة
او يخرجها .

فألصق من خواصه النداء ويا

ليت ونحوه لتنبيه عيا
تنوينه لافي الروي حرف

تعريف اسناد له وحذف
ان بان في تسع بالمعيدي

.....

فالنداء من علامات الاسم ، وهو في نحو يا ليت
للتنبيه ، والمتصود بالتنوين ليس تنوين الروي ، والاسناد
من علامات الاسماء فقط ، وما ورد من الانعام مسندا
اليه يخرج ويؤول كما في نحو (تسمع بالمعيدي خير
من ان تراه) . وهكذا .

2 - بين الاسناد والاخبار :

ذكر كلا العالمين - كما سبق - الاسناد من
علامات الاسم لكن ابن فودي يعود الى الحديث عن
الاسناد ، فيعقد موازنة بينه وبين الاخبار :

اسنادنا اعم من اخبار

في طلب وما سواه جار
وقابل التصديق والتكذيب ذا

والكل اسناد ولا عكس هذا

فهو يبين أن الاسناد اعم من الاخبار ، لأن
اللفظة الاولى تستعمل في كل أنواع الكلام : خبره
وانشائه ، أما الثانية فلا تصدق إلا على ما يحتمل
الصدق والكذب فقط .

الفعل عامة ، ثم بعلامات الحرف ، ثم عاد وتحدث
عن انواع الفعل : المضارع فالماضي فالامر .

وقد كان يمكنه الانتهاء من الحديث عن الفعل
قبل أن يبدأ حديثه عن الحرف ، كما أن ابن مالك لم يقدم
موضوعات هذا الباب لقارئه .

أما حديث ابن فودي فكأن اقترب الى التسلسل
المنطقي من حديث ابن مالك ، فهو أولا : قدم
الموضوعات للقارئ قبل أن يتحدث عنها ، وثانيا :
خلا حديثه من الاعادة والتكرار ، لانه لم يبدأ الحديث
عن موضوع ، الا بعد أن كان يوفي الحديث عن
الموضوع السابق له في سلم الموضوعات صعودا .

ج - الأفكار التفصيلية :

انعكس الفرق الكمي بين الالفية ، وجمع
الجوامع على الأفكار التفصيلية وجزئيات حديث
العالمين في هذا الباب ، وللدارس ان يتوقع ان يكون
حديث ابن فودي اشمل من حديث ابن مالك ، وهذه
الحقيقة كانت واضحة فيما قدمه كلا العالمين في حديثه
عن اجزاء الكلام .

والسعة والشمول للذات انصف بهما حديث
ابن فودي ظهرا في ناحيتين :

الناحية الاولى : ان ابن فودي كان يفصل ما اجمله
ابن مالك

الناحية الثانية : ان ابن فودي تحدث عن افكار تركها
ابن مالك .

الناحية الاولى : اکتفی هنا بثلاث نقاط :

1 - علامات الاسم :

اكتفى ابن مالك من علامات الاسم بـ : الجر -
التنوين - النداء - ال - الاسناد .

أما ابن فودي فقد أثبت ما ذكره ابن مالك ،

3 - اسم الفعل :

والنعل الماضي كالمضارع يدل في السياق على
ازمنة مختلفة .

اكتفى ابن مالك بذكر اسم الفعل لفعل الامر
نقط . يقول :

2 - اقسام الحروف ، تركيبها ، وظائفها :

من الحروف ما هو مختص بالدخول على الاعمال ،
وما هو مختص بالدخول على الاسماء ، وما هو مشترك
أى يدخل على الاسماء تارة وعلى الاعمال أخرى .

والامر ان لم يلك للنون محل

فيه هو اسم نحو صه وحيهل

اما ابن نوذي ، فقد شمل حديثه الانواع
الثلاثة لاسم الفعل ، يقول :

وما بمعنى الفعل شرط لم يوف
اسم له كصه وشتان وان

وعدد الحروف سبعمون : ثلاثة عشر منها
مكونة من حرف واحد فقط وستة وعشرون مكونة
من حرفين ، وتسعة عشر مكونة من ثلاثة احرف ،
وثلاثة عشر مكونة من اربعة احرف ، وحرف واحد
مكون من خمسة حروف .

ففى الشطر الاول للبيت يعبرف اسم
الفعل عامة بأنه ما دل على معنى الفعل ولم يستوف
شروط الفعل . وفى الشطر الثانى يقدم ثلاثة الفاظ
(صه) وهو اسم فعل امر ؛ و (شتان) وهو اسم
فعل ماض ، و (اف) وهو اسم فعل مضارع .

ومجموع الاحصائية السابقة - كما ذكرها ابن
نوذي - اثنان وسبعمون حرفا ، فقوله ان الحروف
سبعمون فقط حكم بالغالب .

الناحية الثانية :

واما وظائف الحروف فقد لخصها ابن نوذي في
قوله :

من الانكار التى تحدث عنها ابن نوذي ، ولم
يتحدث عنها ابن مالك اربعة :

1 - الزمن في الاعمال :

يحيى للتعدي

واضح من حديث ابن نوذي انه يفرق بين نوعين
من الزمن نوع هو من مدلولات صيغة الفعل ، وقد
اسمى هذا الزمن الصرقي وآخر هو من مدلولات
الصيغة حين تكون في السياق فاسميه لهذا الزمن
التصوي .

والنقل ، والتخصيص ، والجواب

والربط والتاكيد ، في الاعراب

منها مغير مع المماضى

وعكسه او اول وثمان

3 - امكانات التركيب :

ذكر ابن نوذي ان الكلام يتمدد من اسمين ، او
اسم وفعل وان هناك كلمات مفردة تعتبر في تقدير
الجملة وذلك مثل لا ، ونعم .

فالمضارع بصيغته صالح للحال والاستقبال ،
وقد ذكر ابن نوذي ثلاثة مدلولات زمنية أخرى للمضارع
يدل عليها وهو في السياق : فهو قد تتمين دلالاته على
الحال اذا جاء في سياق كلمة الحين او نفي بليس ،
او ما ، او ان ، او اقترن بلام الابتداء . وقد تتمين
دلالاته على الاستقبال مع ان الشرطية ، او اذا كان
مؤكدًا ، او مستعملا في الترجي او الطلب . وتتمين
دلالاته على المضي بمد ليا ، ولم ، وكان ، ولو
الشرطية ، واذا ، وقد ، وربما .

4 - الجملة :

كانت الجملة من اومى النقاط حديثا لدى ابن
نوذي الذى فرق بينها وبين الكلام ذاهبا الى ان شرط
الانادة ليس داخلا في تعريف الجملة .

(الخلاصة) جعل جمعا كبيرا من النحاة المتأخرين
يقفون عند كتابه بالشرح والتعليق .

اما ابن فودي فقد جاء في عصر شاع بين الناس
فيه أن النحو علم نضج حتى احترق ، ولذلك نراه يقعد
من السابقين متعد التليذ الذؤوب ، الحريص على
تقييد كل شاردة في العلم وأبدة ويعترف بذلك ويقدم
معارفه النحوية في كتاب تظهر سمة الشمول
والاستيعاب في اسمه « جمع الجوامع » ولقبه « البحر
المحيط » .

وبعد ،

فدراسة كلا الكتابين (الخلاصة) ، و (البحر
المحيط) ضرورية لمن يريد الوقوف على تاريخ النحو
العربي — فأولهما الف في عصر المذاهب النحوية ،
والعلماء الائمة ، وثانيهما الف في عصر الانكباب على
ما كتبه هؤلاء الائمة — وتناولهما بالتلخيص أوبالشرح،
أو بجمع الشوارد وتقييد الأوابد .

يقول الشيخ عثمان بن فودي : « ومن فوائد
التأليف أن كل عالم يراعي في تأليفه فهم أهل زمانه
وأغراضهم ، لانه العالم بذلك ولهذا كان تأليف كل
عالم في زمانه أنفع لاهل ذلك الزمان من تأليف غيره (2)

على أن (جمع الجوامع) تتحتم دراسته
لاعتبارات أخرى خاصة به ، فوق انه لم يدرس من
قبل ، فهو :

أولا : منظومة في النحو قد علق عليها صاحبها
تعليقات ضافية فالدارس لهذا الكتاب سيكون امام
نظم وشرح لهذا النظم ، وكلاهما لمؤلف واحد .

ثانيا : احتل (جمع الجوامع) منزلة يحسده
عليها كثير من شروح الفية ابن مالك ، فمنذ أن نظم

وهذا في الواقع حديث طريف ، لأن الغالب على
كتابات النحويين العرب أنهم يشترطون الافادة ركنا
أساسيا في تعريف الجملة ، يقول :

قيل ترادف الكلام ، والاصح
أسم منه ، التقيد فيها مطرح
يقصد بالتقيد قيد الافادة ، الذي ذكره من
نبل في قوله :

كلامنا قول مفيد

وبعد ان عرّف الجملة ، انتقل الى اقسامها باعتباراول
كلمة فيها ، ثم اقسامها باعتبار كونها جملة صغرى ،
وكبرى فقط أو صغرى وكبرى معا ، ثم تقسيها الى
جمل لها محل من الاعراب وأخرى لا محل لها من الاعراب.

والواقع ان الاقسام المتعددة التي قدمها ابن
فودي للجملة هي تماما ما قدمه ابن هشام في « مغنى
الليبيب » وقد كان ابن هشام احد الشيوخ الذين ذكرهم
ابن فودي في افتتاحية كتابه كما كان « المغنى » احد
الكتب التي اشار اليها .

6 - خاتمة :

هذا ما ذكره ابن مالك وابن فودي في حديثهما
عن أجزاء الكلام ، وواضح من العرض السابق البسط
في العرض والتفصيل في الحديث لدى ابن فودي ،
ولا غرو نما ذكره ابن مالك في سبعة أبيات فصله ابن
فودي في اربعة وتسعين بيتا .

والقارئ لكلا الرجلين يلحظ فروقا استدعاها
عصر كل منهما ومكانته العلمية ، فابن مالك كان من
ائمة النحو في عصره ، ألف (الفية) ونسأها
(الخلاصة) ليخدم فيها النحو العربي من الفه السي
ياته بطريقة ساحرة مجللة ، وطبيعة عمل ابن مالك في

(2) عثمان بن فودي : كشف ما عليه العمل بين الاقوال ومالا . لوحة 24 — قاعة المخطوطات ، كلية
عبد الله بانييرو الجامعية

(وتألّفنا كلها ، تفاصيل لما أجمل في تأليف
العلماء المتقدمين وتأليف العلماء المتقدمين تفصيل لما
أجمل في الكتاب والسنة) (3) .

وهذا كلام يدل على التواضع ، كما يدل على
ضرورة دراسة كتب المتأخرين من علمائنا ، لنذكر
مكائنها من كتب المتقدمين وبهذا نقف على تاريخ فكرنا
في تطوره ، وانحداره من السلف الى الخلف نعمنا
الله بهم — آمين .

نوقش هذا البحث في ندوة تسم اللغة العربية —
كلية عبد الله بابيرو الجامعية يوم الاربعاء الموافق
14 يناير 1976 م

ابن مالك ألفيته ، إلف الشراح حولها ، وكان النحاة
المصريون حتى وقت متأخر اشهر من دار في فلها
ولا تعرف المكتبة النحوية محاولة لنظم النحو بعد ابن
مالك قبل محاولة ابن فودي . وبهذا يمثل جمع الجوامع
انعتاقا من الدائرة التي رسمها ابن مالك لمن بعده .
تلك الدائرة التي دار فيها النحاة اكثر من ستة قرون .
نجمع الجوامع — اذن — حلقة من حلقات التأليف
في النحو العربي الذي هو بدوره قطرة في بحر الفكر
الاسلامي .

يقول الشيخ « عثمان بن فودي » ملحا إلى
اتصال حلقات هذا الفكر ، إلى درجة لا انفصام معها:

مراجع البحث :

- | | | |
|---------------------|---|--|
| ابن فودي ، عبد الله | : | جمع الجوامع ، مخطوط |
| ابن فودي ، عثمان | : | كشف ما عليه العمل من الاقوال وما لا ،
مخطوط |
| ابن مالك ، عبد الله | : | الخلاصة |
| ابن هشام ، | : | مغنى اللبيب ، القاهرة ، مطبعة صبيح |
| على ابو بكر ، | : | الثقافة العربية في نيجيريا ، بيروت 1972 |
| الوزير عبد القادر | : | بسط الفوائد وتقريب المقاصد ، مخطوط |